

الملكية الفكرية في بيئة التعلم الإلكتروني

نحو مبادرة للإتاحة المجانية للكتب الدراسية Open Textbooks في الجامعات المصرية على

شبكة الإنترنت: جامعة القاهرة نموذجاً

أ.د. شريف كامل شاهين

أستاذ ورئيس قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات – كلية الآداب – جامعة القاهرة

مدير المكتبة المركزية الجديدة للجامعة (sherifshn@yahoo.com)

المؤتمر الدولي الثاني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد – الرياض (٢١-٢٣ فبراير ٢٠١١م)
ضمن المحور الأول: التعلم الإلكتروني بين النظرية والتطبيق (تجارب عالمية)

الملخص

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على السياسات المتبعة من جانب الجامعات لحماية الملكية الفكرية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين من أصحاب الإبداعات الفكرية والعلمية وصون المحتوى الإلكتروني المقدم منهم إما لخدمة برامج التعلم الإلكتروني وتحويل المقررات الدراسية للشكل الإلكتروني أو لبناء المستودع الرقمي أو المكتبة الرقمية أو الذاكرة الإلكترونية أو غيرها من أشكال حفظ وتنظيم وإتاحة إبداعات المؤسسة... وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي المسحي بهدف التعرف على تلك المبادرات والخطط والمشروعات، أما فيما يتعلق بالجانب الميداني للدراسي فيقتصر على الجامعات المصرية ومدى تقدمها في تيار التعلم الإلكتروني وتدابيرها المتعلقة بصون الملكية الفكرية مع التركيز على جامعة القاهرة والمبادرة المقترحة من جانب الباحث. وهي مبادرة للإتاحة المجانية للكتب الدراسية **Open Textbooks** في الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت مع دراسة مقومات تطبيقها على جامعة القاهرة كنموذج تجريبي.

Summary

The problem of the study is to identify the policies pursued by universities to protect the intellectual property of faculty members and researchers who are considered the owners of intellectual creativity and scientific innovations. As well as exploring the universities' approaches for maintaining e-content submitted either to serve the e-learning programs or to build a digital repository or digital library or electronic memory or other Forms of conservation and management of the institution memory. The study is based on the descriptive research methodology in order to identify those initiatives, plans and projects, but with respect to the Egyptian universities and the extent of progress in current e-learning and the maintenance of intellectual property with a focus on the Cairo University and the initiative proposed by the researcher. An initiative to provide Open Textbooks in Egyptian universities based on the Internet with the study of pillars needed for its application on Cairo University as a pilot model.

القسم الأول - الإطار المنهجي للدراسة

١-١ مشكلة الدراسة وأهميتها

لم يعد البديل الإلكتروني بديلاً وإنما خياراً أساسياً، ما دامت الحياة أصبحت إلكترونية سواء على مستوى العلاقات بين الأفراد في الواقع المادي الملموس عبر شبكات الهواتف النقالة بكل مستوياتها وإمكاناتها، أو بين الأفراد من خلال الشبكة العنكبوتية (الويب) بما تقدمه من تيسيرات للتواصل والمشاركة الإلكترونية عبر أجهزة الحاسب الآلي بكل أحجامها وأنظمة تشغيلها. وانتشر النشر الرقمي بديلاً للورق والطباعة، وكان على مؤسسات التعليم العالي مواجهة هذا التيار العالمي القادم بقوة عبر أربعة مسارات كالآتي:

١. انتشار برامج وخطط التعلم الإلكتروني **E-learning** وتحويل المقررات الدراسية إلى البيئة الشبكية الإلكترونية المحلية على مستوى المؤسسة أو على الشبكة العنكبوتية (الويب) من خلال برامج خاصة بذلك، والتوجه نحو مشروعات مصادر التعلم الحر أو المجاني **Open Educational Resources**.
٢. الاهتمام بالنشر الإلكتروني **E-Publishing** للكتب الدراسية وإحلال الكتاب الجامعي الرقمي بديلاً للمطبوع الورقي والتوجه نحو الكتب الدراسية المتاحة للجميع **Open Access Textbooks** ويتطلب هذا التوجه بحث الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتقنية لكافة أطراف المشروع. ومن بين هذه الأبعاد أجهزة قراءة الكتب الإلكترونية ومواصفاتها وأسعارها.
٣. إنشاء المستودعات الرقمية **Digital Content Repositories** لكافة أشكال المحتوى الصادر عن المؤسسة والاهتمام بالنشر الإلكتروني وإتاحة المحتوى على الشبكة العنكبوتية احتراماً وتقديراً للقياسات والتصانيف العالمية للجامعات والمستودعات الرقمية من أجل مكانة عالمية أفضل. ومن بين المحتوى الشائع تداوله عبر المستودعات الرقمية للجامعات تأتي الرسائل العلمية وتقارير البحوث ومقالات الدوريات العلمية وأعمال المؤتمرات والندوات التي تقيمها الجامعة وغيرها من الإنتاج الفكري. هذا فضلاً عن نشأة نوع آخر أكثر تميزاً وخصوصية، وهو مستودعات محتوى التعلم الإلكتروني **E-learning Content Repositories**.
٤. التخطيط لمشروعات المكتبات الرقمية **Digital Libraries** لمجموعات مكتبة الجامعة أو للذاكرة الإلكترونية للجامعة **University E-Memory** وأحياناً التخطيط لإنشاء بوابة إلكترونية **Electronic Portal**.

وتفتقد هذه المسارات الأربعة لجهة مركزية واحدة تتولى إدارتها وضبطها وتنسق فيما بينها، ومن هنا جاءت الحاجة لما يسمى بالتخطيط الاستراتيجي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة لضمان حسن الإدارة والتنظيم وضبط الجودة والتوافقية والتجانس وسهولة التشغيل وانسيابية المعلومات فيما بين الأنظمة الآلية أو منصات العمل الكائنة بوحدات المؤسسة ككل متكامل. وأمام هذه الخيوط الأربعة المتقاطعة للمحتوى الرقمي كان لابد من البحث عن حقوق الملكية الفكرية، ومن هنا انطلقت مشكلة الدراسة في التعرف على السياسات المتبعة من جانب الجامعات لحماية الملكية الفكرية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين من أصحاب الإبداعات الفكرية والعلمية وصون المحتوى الإلكتروني المقدم منهم إما لخدمة برامج التعلم الإلكتروني وتحويل المقررات الدراسية للشكل الإلكتروني أو لبناء المستودع الرقمي أو المكتبة الرقمية أو الذاكرة الإلكترونية أو غيرها من أشكال

حفظ وتنظيم وإتاحة إبداعات المؤسسة... والتي يندرج ضمنها على سبيل المثال لا الحصر: المحاضرات الجامعية والعروض الإلكترونية (الباوربوينت) للدروس وغيرها من المواد والتمارين المساعدة للطلاب لخدمة المقررات، أو كتب دراسية صريحة ومباشرة، أو أية مساهمات فكرية وبخثية وعلمية أخرى... وغيرها.

٢-١ أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

إن الهدف الرئيس للدراسة هو اقتراح مبادرة للإتاحة المجانية للكتب الدراسية **Open Textbooks** في الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت مع دراسة مقومات تطبيقها على جامعة القاهرة كنموذج تجريبي. ولتحقيق هذا الهدف العام هناك مجموعة من الأهداف الفرعية يمكن التعبير عنها بالتساؤلات الآتية:

- ما حال الجامعات في العالم وتوجهها نحو الاهتمام بالمحتوى الرقمي بصفة عامة والتعلم الإلكتروني ومستلزماته على وجه الخصوص؟
- ما أوضاع الملكية الفكرية وتشريعاتها عالمياً وعربياً للمحتوى التعليمي في البيئة الرقمية؟
- ما توجه الجامعات المصرية نحو التعلم الإلكتروني؟ وما استعداداتها بشأن حماية الملكية الفكرية للمؤلفين والمبدعين؟
- ما أوضاع الملكية الفكرية في بيئة التعلم الإلكتروني بجامعة القاهرة؟
- ما الإطار العام لمبادرة الإتاحة المجانية للكتب الدراسية **Open Textbooks** في الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت: جامعة القاهرة نموذجاً؟

٣-١ مجال الدراسة وحدودها:

تستعرض الدراسة الجهود العالمية في مجال حماية الملكية الفكرية للمبدعين في المشروعات المختلفة لضبط المحتوى التعليمي الداعم لبرامج التعلم الإلكتروني، ويشمل ذلك مشروعات وخطط برامج التعلم الإلكتروني وإتاحة المصادر الحرة وبرامج النشر الإلكتروني وإتاحة الكتب الدراسية الإلكترونية، أو إنشاء المستودعات الرقمية والمكتبات الرقمية والذاكرة الإلكترونية والبوابات الإلكترونية. أما فيما يتعلق بالجانب الميداني للدراسي فيقتصر على الجامعات المصرية ومدى تقدمها في تيار التعلم الإلكتروني وتدابيرها المتعلقة بالملكية الفكرية مع التركيز على جامعة القاهرة والمبادرة المقترحة من جانب الباحث.

٤-١ منهج الدراسة وأدواتها:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي المسحي بهدف التعرف على المبادرات والخطط والمشروعات العالمية في مجال تأمين الملكية الفكرية للمحتوى الإلكتروني الداعم لمشروعات برامج التعلم الإلكتروني مع التركيز على الجامعات المصرية، هذا بالإضافة إلى تصميم مبادرة للإتاحة المجانية للكتب الدراسية **Open Textbooks** في الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت.

٥-١ مصطلحات الدراسة:

الملكية الفكرية وحقوق المؤلف:

تعني الإبداع الفكري من اختراعات ومصنفات أدبية وفنية ومن رموز وأسماء وصور وتصاميم مستخدمة في التجارة. وتنقسم الملكية الفكرية إلى فئتين هما: الملكية الصناعية وتضم الاختراعات (براءاتها) والعلامات التجارية والرسوم والنماذج الصناعية (التصاميم) والبيانات (المؤشرات) الجغرافية. أما حقوق المؤلف فيغطي المصنفات الأدبية والفنية من روايات وقصائد شعرية ومسرحيات وأعمال موسيقية. وأما المصنفات الفنية فهي اللوحات الزيتية والصور الشمسية والمنحوتات والتصاميم العمرانية. وتشمل الحقوق المجاورة لحق المؤلف حقوق فنان الأداء في أدائهم ومنتجات التسجيلات

الصوتية في تسجيلاتهم وهيئات البث في برامجها الإذاعية والتلفزيونية.¹ وهناك من يعرف الملكية الفكرية على أنها الحقوق التي يمنحها المجتمع إلى الأفراد أو المنظمات بصورة رئيسية للأعمال الإبداعية مثل الاختراعات والأعمال الأدبية والفنية والرموز والأسماء والصور والتصميمات. فهي تعطي المبدع الحق في منع الآخرين من استعمال إبداعاته استعمالاً غير مصرح به لمدة محددة من الوقت. والملكية الفكرية تنقسم إلى حقوق المؤلف والحقوق المجاورة.²

التعليم والتعلم الإلكتروني:

هو التعليم باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجياتها سواء على شبكات مغلقة أو شبكات مشتركة أو شبكة الإنترنت. وهو أكثر أشكال التعلم المرن شيوعاً وهو تعلم مرن مفتوح وعن بعد. ومن التعريف السابق يتضح أن التعلم الإلكتروني يتألف من: معلومات (المحتوى) + الاتصالات + التعليم + التدريب. ويتأثر بثقافة المؤسسة وقيادتها التي تشرف عليه وتديره وتقدمه. ولا بد من التأكيد على أن التعلم الإلكتروني وسيلة وليس غاية وليس بديلاً للتدريب التقليدي وإنما مكماً له.³

١-٦ الدراسات السابقة:

حمد إبراهيم العمران - المكتبة الرقمية وحماية حقوق النشر والملكية الفكرية.⁴

تابع تطور المكتبات الأكاديمية وتوجهها نحو المكتبات الرقمية وما واجهها من عقبات من بينها حقوق النشر والملكية الفكرية، ويوجه دعوة لإعادة النظر في التشريعات بما يتناسب والتطورات في هذا المجال.

عبد المجيد صالح بو عزة - اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجاً.⁵

تناولت الدراسة اتجاهات الباحثين العرب بجامعة السلطان قابوس نحو النموذج الجديد للاتصال العلمي المبني على الوصول الحر إلى المعلومات المنشورة على شبكة الويب. وتألف مجتمع الدراسة من ٦٠ باحثاً ينتمون إلى تخصصات متنوعة. وتبين أن الباحث العربي بجامعة السلطان قابوس لم يتبلور إدراكه بعد لمفهوم الوصول الحر إلى المعلومات العلمية، وأن تقبل الباحثين لنموذج الوصول الحر ما يزال ضعيفاً، وأن ٧٨,٨% من أفراد الدراسة لم ينشروا أبحاثاً في المجالات المتاحة مجاناً وأن ٧٧,٨% منهم غير مطلعين على المبادرات الدولية حول الوصول الحر، وبين الباحثين أسباب رفضهم النشر في الدوريات الإلكترونية المتاحة مجاناً في أن هيئة التحرير بالدوريات غير معروفة بالنسبة إليهم، وأن

¹ المنظم العالمية للملكية الفكرية (الويو WIPO) عن الملكية الفكرية، تم الإطلاع في ٢٠ أغسطس ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.wipo.int/about-ip/ar/>

² المركز المصري للملكية الفكرية وتكنولوجيا المعلومات، الملكية الفكرية. تم الإطلاع في ٢١ أغسطس ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

http://www.ecipit.org/Arabic/homepage_A.aspx

³ إيمان محمد الغراب - التعلم الإلكتروني: مدخل إلى التدريب غير التقليدي. تم الإطلاع في ١ أكتوبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/arado/unpan009591.pdf>

⁴ حمد إبراهيم العمران - المكتبة الرقمية وحماية حقوق النشر والملكية الفكرية. المعلوماتية - منتدى أخصائي المكتبات والمعلومات. تم الإطلاع في ٢ أكتوبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://maktabat-sy.net/vb/showthread.php?p=9000>

<http://informatics.gov.sa/details.php?id=16>

⁵ عبد المجيد صالح بو عزة. اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجاً. - Cybrarians Journal. ع ٦ (سبتمبر ٢٠٠٦). - تم الإطلاع في ١٢ سبتمبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.cybrarians.info/journal/no10/openaccess.htm>

<http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=8047>

يوضح البحث ماهية التعليم الإلكتروني، ومنصات التعليم الإلكتروني، وأنواع المقررات الإلكترونية، كما تم تقديم إطار عمل مرّن للتقييم، يوفر للجامعات إمكانية استعماله حسب خصوصيتها، وحسب طبيعة المقررات، وحسب منصة التعليم الإلكتروني المعتمدة، حيث تم عرض وشرح أسس تقييم المقررات الإلكترونية المساندة والمدججة من حيث المحتويات، والأنشطة المطلوبة، وتقديم أسبابها؛ وأخيراً تم توضيح طريقة استعمال هذا الإطار.

وهناك دراسة ديان هارلي وآخرون (٢٠١٠) - دراسة مسحية استكشافية على الخط المباشر لتوقعات أعضاء هيئة التدريس بخصوص الكتب الدراسية الحرة والمتاحة بالجمان أو بمقابل بسيط. وهي تستهدف الكشف عن آراء ووجهات نظر وتوقعات القائمين بالتدريس واتجاهاتهم في هذا المجال وكذلك مدى تقبل الطلاب واستعدادهم للتعامل مع البيئة الإلكترونية وغيرها من المتغيرات المؤثرة.^٩

القسم الثاني - الجامعات والتوجه نحو إتاحة المحتوى الرقمي وبرامج التعلم الإلكتروني

ومستلزماته

٢-١ مبادرات الوصول الحر للمعرفة Open Access to Knowledge:

يشهد العالم ظاهرة صحية على الشبكة العنكبوتية (الويب) أطلق عليها الإتاحة أو الوصول الحر للمعرفة، ولم تقتصر هذه الظاهرة على علم من العلوم وإنما امتدت لتشمل كافة المجالات العلمية. وتتناول في الفقرات القادمة بعض من مظاهر هذا التوجه العالمي. ومن أشهر معايير ضبط الوصول والإتاحة الحرة بروتوكول مبادرة الأرشيف المفتوح **The Open Archives Initiative Protocol for Metadata Harvesting** الذي أصبح مرجعاً منذ عام ٢٠٠١م لضبط القواعد والمواصفات الملائمة لتأمين التوافق بين مختلف الأرشيفات المفتوحة وتسهيل الاسترجاع. ومن مبادرة الأرشيفات المفتوحة **OAI** انطلقت العديد من المؤسسات التعليمية والبحثية لتقديم برمجيات لأرشفة مصادر المعلومات المختلفة، ومنها برمجيات **DSpace** وبرمجيات **Fedora** وغيرها. هذا فضلاً عن ترخيص استخدام المشاع (المشترك) الإبداعي **Creative Commons** الذي ينص على عدم وجود قيود على المتاجرة والترخيص من وراء إعادة استخدام المحتوى الفكري.^{١١}

ومن أشهر مبادرات الدول والحكومات في هذا المجال مبادرة الحكومة الأمريكية والإتاحة المجانية للبحوث، عندما أقر الرئيس الأمريكي "أوباما" أول سياسة أمريكية دائمة للوصول العام **Public Access**، في ١٢ مارس ٢٠٠٩م، وهي تسمح لكافة المعاهد الأمريكية في مجال الصحة بإتاحة الوصول الحر للأبحاث والمعلومات، مع إلزام كافة الباحثين من أصحاب الأبحاث الممولة من هذه المعاهد (الموازنة العامة) بإيداع نسخة رقمية من أبحاثهم في المكتبة الوطنية الطبية وأخرى في المستودع **PubMed** وذلك بحد أقصى ١٢ شهراً من تاريخ نشرها لأول مرة.

^٩ جميل احمد إطميزي (٢٠٠٩) إطار عمل مرّن لتقييم محتويات وأنشطة المقررات الإلكترونية المساندة والمدججة في الجامعات العربية. - Cybrarians Journal. - ع ١٩، يونيو ٢٠٠٩. - تم الإطلاع في ٥ سبتمبر ٢٠١٠م. متاح على العنوان الآتي:

http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=113:2010-06-29-08-06-41&catid=53:2010-06-29-06-50-20&Itemid=60

^{١٠} Harley, Diane, Lawrence, Shannon, Acord, Sophia Krzys, & Dixon, Jason. (2010). AFFORDABLE AND OPEN TEXTBOOKS: An Exploratory Study of Faculty Attitudes. UC Berkeley: Center for Studies in Higher Education. Accessed 20th October 2010. Available at:

<http://escholarship.org/uc/item/1t8244nb>
<http://cshe.berkeley.edu/publications/docs/ROPS%20Affordable%20and%20Open%20Textbooks%2012810.pdf>

^{١١} Creative Commons. Accessed 12th October 2010. Available at: <http://creativecommons.org/licenses/by/2.5/>

٢-١-١ الزيادة المستمرة في أعداد الدوريات العلمية المجانية **Open Access Scholarly Journals** الأجنبية والعربية على شبكة الإنترنت في مختلف التخصصات العلمية. وقد أثبتت الدراسات والأبحاث أن الوصول الحر لمقالات الدوريات قد ساعد على ارتفاع معدلات استخدامها وكثافة الاستشهاد بها وبالتالي ارتفاع معاملات التأثير **Impact Factor** للدوريات المتاحة بالبحر.

٢-١-٢ انتشار مواقع الكتب الدراسية المجانية **Open Text Books** باللغات الأجنبية على شبكة الإنترنت. قدمت الجامعات الأجنبية الأدلة الكافية على أن مستقبل النشر الجامعي خاصة والنشر العلمي والاتصال العلمي **Scholarly Communication** بصفة عامة مرهون بقفزات تكنولوجيا المعلومات والاتصال وما تقدمه من برامج وتجهيزات. ونستعرض في الفقرات الآتية مجموعة من الدراسات والشواهد على اهتمام الجامعات بالنشر الإلكتروني للكتب الدراسية وإتاحتها بالبحر أو بأسعار رمزية في متناول الطلاب.

• في دراسة مسحية أجريت على دور النشر في الجامعات الأمريكية خلال الفترة من ٢٠٠١ حتى عام ٢٠٠٧ م لتحديد أرباح أو عوائد النشر الإلكتروني وأسواق ومجالات النشر الإلكتروني ومنافذ التوزيع وغيرها من القضايا بهدف البحث عن إجابة عن التساؤل الرئيس للدراسة وهو: هل يجب على دور نشر الجامعات تبني نموذج النشر الإلكتروني المعتمد على الوصول الحر لكافة الكتب العلمية؟ وقد توصلت الدراسة إلى أهمية هذا التوجه وضرورته من عدة أوجه.^{١٢}

• توصلت دراسة مسحية للنشر الجامعي في العصر الرقمي إلى الترتيب الآتي لاهتمامات دور النشر في الجامعات بتطبيقات تقنيات النشر الإلكتروني:^{١٣} التحول الإلكتروني (رقمنة) الكتب التي نفذت طبعتها - المستودع الرقمي - نشر الكتب الدراسية الإلكترونية - النشر الإلكتروني لقواعد البيانات والأعمال المرجعية - الطباعة الرقمية على نطاق محدود - الطباعة عند الطلب - مجالات أخرى - النشر الإلكتروني للدوريات - رقمنة الأعداد القديمة للدوريات.

• في عام ٢٠٠٩ نشر مركز النشر والبحث الرقمي التابع لمكتبات جامعة ولاية نورث كارولينا التقرير المسحي عن ثورة الإتاحة المجانية الحرة للكتب الدراسية الجامعية على شبكة الإنترنت. وقد تناول التقرير بالدراسة والفحص خمس منصات لتشغيل وإتاحة الكتب الدراسية الجامعية بالبحر **Open textbook platforms** على مستوى العالم وهي:^{١٤}

(1) Wikibooks, (2) Connexions, (3) Flat World Knowledge, (4) The Global Text Project, and (5) Textbook Media.

• منشور تعريفى صادر عن منظمة طلابية في الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص تأييد النشر الإلكتروني للكتب الدراسية وإتاحة الإصدار الإلكترونية بالبحر، وإتاحة النسخة المطبوعة بسعر زهيد في متناول الطلاب.^{١٥}

¹² Greco, Abert N. and Wharton, Robert M.(2008) Should University Presses Adopt An Open Access (Electronic Publishing) Business Model For All Their Scholarly Books? – **Proceedings ELPUB 2008 Conference on Electronic Publishing** – Toronto, Canada – June 2008. pp.149-164

¹³ Brown, Laura, Griffiths, Rebecca, Rascoff, Matthew (2007) University Publishing In A Digital Age, ITHAKA Report, July 26, 2007.

¹⁴ NCSU Libraries Digital Scholarship & Publishing Center (2009) The Open Revolution An Environmental Scan of the Open Textbook Landscape/ Jordan Frith , August 10, 2009

¹⁵ The Student PIRGs (2009) Open Textbooks: Licensed to be free online and affordable in print.

وهناك عشرات الأبحاث والمقالات التي تؤكد على أهمية هذا التوجه العالمي للنشر الإلكتروني للكتب الدراسية والمراجع العلمية والرسائل الجامعية والدوريات الصادرة عن الجامعات ومؤسسات البحث العلمي وإتاحتها بالمجان.

٢-١-٣ الإتاحة المجانية للرسائل الجامعية (الرسائل الجامعية المجانية ETD)

هناك توجه عالمي نحو المشاركة العالمية من جانب الجامعات ومؤسسات البحث العلمي في إنشاء وتغذية وتحديث مستودع علمي لبيانات الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) من أجل تحقيق منفعة عامة والحد من التكرار في الجهود البحثية والإفادة من جهود الباحثين الآخرين في أي بقعة من بقاع الأرض. وفي البداية اتخذ هذا المشروع اسم المكتبة الرقمية الوطنية لرسائل الماجستير والدكتوراه **NDLTD: Networked Digital Library of Theses and Dissertations** ثم تغير الاسم مع بقاء الرسالة والأهداف للمشروع ليصبح **ETD: Electronic Theses and Dissertations** كنتيجة طبيعية لتغير المنصة الإلكترونية أو هيكلية الشبكة أو قاعدة البيانات الموزعة **Distributed Database or Network** لهذا المشروع العالمي الطموح ليحقق المزيد من المرونة للجامعات فيما يخص إتاحة بيانات رسائلها ونصوصها بالبرمجيات المناسبة لها. والمتبع لمثل هذا المشروع ومساهمات الجامعات والدول المختلفة يتبين له أن الدول العربية بما تحتضنه من جامعات لم تقترب من قريب أو بعيد لهذا المشروع، بالرغم من حاجتها الماسة وحاجة أبنائها الباحثين لمثل هذه المشروعات التنظيمية التي توفر الجهد والوقت وتدخر الموارد، بل وتضع الخريطة البحثية للجامعة على الساحة العالمية.^{١٦} وعلى الصعيد العربي لا توجد أية توجهات واضحة على مستوى مكتبات الجامعات ومؤسسات التعليم العالي المصرية والعربية والأجنبية بشأن إعادة النظر والتنسيق بين سياسات الإتاحة الورقية والإلكترونية لنصوص الرسائل الجامعية، بل على العكس من ذلك نجد بعض السياسات المتضاربة بشأن ضوابط (غير منطقية) تحد من التصوير الورقي وتقننه بعدد محدود من الصفحات، ومن بين المشروعات التي تستهدف الإتاحة الإلكترونية للرسائل الجامعية نذكر الآتي على سبيل المثال لا الحصر:

مشروعات على المستوى العالمي:

- الكشف العالمي للنصوص الكاملة المجانية للرسائل الجامعية المتاحة من خلال مشروع **ETD** على شبكة الإنترنت: **WorldWide ETD Index.**^{١٧}
- المكتبة الرقمية الشبكية للرسائل الجامعية: **The Networked Digital Library of Theses and Dissertations (NDLTD)**^{١٨}
- دليل مبادرات الرسائل الجامعية الإلكترونية المتاحة تجارياً أو من خلال الجامعات: **Electronic These and Dissertations Initiatives.**^{١٩}

¹⁶ Surratt, Brian E. (2005) ETD Release Policies in American ARL Institutions: A Preliminary Study. Accessed 20th October 2010. Available at:

<http://adt.caul.edu.au/etd2005/papers/055Surratt.pdf>

http://www.tdl.org/wp-content/uploads/2009/04/etd_release_policies.pdf

¹⁷ Worldwide ETD Index. (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://etd.ohiolink.edu/world.cgi>

¹⁸ The Networked Digital Library of Theses and Dissertations (NDLTD) . (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://www.ndltd.org/>

¹⁹ Electronic These and Dissertations Initiatives. . (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://etext.lib.virginia.edu/ETD/initiatives.html>

مشروعات على المستوى المحلي (الوطني):

- البوابة الكندية للرسائل الجامعية: ^{٢٠} The Theses Canada Portal.
- مركز أوهايو للرسائل الجامعية الإلكترونية: ^{٢١} The OhioLINK ETD Center.
- مؤسسة الرسائل الجامعية الهندية: ^{٢٢} Digital Dissertation Foundation, India.

هذا بالإضافة إلى الخدمة التجارية العالمية لشركة ProQuest ومجموعة اللوائح المنظمة لخدمات التصوير الورقي والاستنساخ الإلكتروني للمكتبات الجامعية الأجنبية والعربية.

تفتقر الرسائل الجامعية في جامعة القاهرة لوجود منظومة حقيقية متكاملة لضبط كافة المعلومات المتعلقة بالرسائل الجامعية على اختلاف أنواعها والغرض منها، وهي معلومات إدارية ومالية وببليوجرافية وعلمية وإحصائية وقياسات ببليومترية... وغيرها. لاشك أن منظومة متكاملة لإدارة معلومات الأبحاث الجارية والمجازة لدرجات الماجستير والدكتوراه بجامعة القاهرة مطلب حيوي أمام المجتمع العالمي من أجل حجز مرتبة متقدمة إما في جهود الإحصاء العالمي لنشاط البحث العلمي أو جهود الترتيب الطبقي للمحتوى المعلوماتي الثري **Information rich** لقياسات مواقع الجامعات على شبكة الويب **Webometrics** أو لأية محاولات أخرى. وإلى جانب حتمية التعريف بالجهود البحثية للجامعة أمام المجتمع العالمي، فإن لابد من النظرة الاقتصادية والمردود الاقتصادي من هذا الزخم المعلوماتي المتميز الذي يعكس إبداعات وابتكارات علمية أصيلة يجب أن تتخطى كل الحدود والحواجز من خلال نمط اقتصادي **Economic Model** لتحقيق عائد مادي يتناسب والخبرات والتجارب العالمية في هذا الميدان، ووفق متطلبات الاقتصاد المعرفي **Knowledge Economy** بما يصون ويحترم الملكية الفكرية **Intellectual Property** لكافة الأطراف. وقد أمكن حصر الأطراف المتصلة بإدارة معلومات الرسائل الجامعية بجامعة القاهرة في: إدارات الدراسات العليا بالكليات والمعاهد - الإدارة العامة للدراسات العليا - مركز المعلومات والتوثيق - إدارة الرسائل العلمية - المكتبة المركزية للجامعة (مركز إبداع الرسائل المجازة).

٢-٢ المستودعات الرقمية Digital Repositories

توجه آخر جديد تسلكه المؤسسات بصفة عامة لتحفظ وتسترجع ما لديها من أوراق ووثائق وتقارير في شكل إلكتروني. وقد استفادت مؤسسات التعليم العالي من هذا التوجه لحفظ وإتاحة نتاج البحث العلمي المتمثل في الرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات وأبحاث الدوريات العلمية والمحاضرات العلمية وغيرها. وتجدر الإشارة إلى أن تصنيف أفضل الجامعات على مستوى العالم وفق موقع **Webometrics** الإلكتروني المتخصص في رصد حركة المواقع الإلكترونية الأكاديمية الأكثر تقدماً في مجال الأبحاث والدراسات والتقارير والصفحات الإلكترونية في العالم، يتم على أساس أن نشاطات أي جامعة تظهر في مواقعها الإلكترونية ويستند إلى أربعة معايير تشكل جميعها تقدماً للجامعة التي تحصل على أفضل ترتيب. وتشمل المعايير الآتي:

(١) الأبحاث ويشمل عدد الأبحاث والدراسات والتقارير المنشورة إلكترونياً تحت نطاق موقع الجامعة.

(٢) حجم صفحات الموقع التابع للجامعة التي تحتل مواقع متقدمة كما في جامعة النجاح الوطنية.

²⁰ The Theses Canada Portal. (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://www.collectionscanada.gc.ca/6/4/index-e.html>

²¹ OhioLINK ETD Center (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://etd.ohiolink.edu/>

²² Digital Dissertation Foundation, India (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://www.healthmantra.com/ddf/index.shtml>

(٣) مدى استخدام الجامعة للروابط الخارجية ومحركات البحث.

(٤) الملفات الغنية والتي يتم احتساب عدد الملفات الالكترونية بأنواعها المختلفة والتي تنتمي لموقع الجامعة على محركات البحث.

ومن العرض السابق لمختلف توجهات الإتاحة والوصول الحر للمعرفة يمكننا الخروج بأن هناك طريقتان للوصول الحر للإصدارات هما: الأرشيف المفتوح، ونشر الدوريات الإلكترونية المجانية. ويندرج ضمن الأرشيف المفتوح كافة ممارسات الأرشيف الذاتية والجماعية (سواء أكانت لمؤسسات أم لتخصصات أو مجالات معرفية).

٢-٣ العالم العربي يتوجه نحو النفاذ الحر للمعرفة

في فبراير ٢٠٠٤ بدمشق عقد المؤتمر الإقليمي التحضيري للقمة العالمية لمجتمع المعلومات لمناقشة "مقترح خطة العمل الإقليمية لبناء مجتمع المعلومات" وقد خرج بوثيقة تحمل عنوان: "نداء دمشق الشراكة في بناء مجتمع المعلومات العربي".^{٢٣} كما صدر "نداء الرياض للوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية" في ٢٦ فبراير ٢٠٠٦ م عن الباحثين العرب المشاركين في المؤتمر الخليجي - المغاربي الثاني والذي عقد في مدينة الرياض بشراكة علمية بين مؤسسة التميمي للبحث العلمي ودارة الملك عبد العزيز.^{٢٤} وتجدد الإشارة إلى جهود ومشروعات ووثائق وندوات مكتبة الإسكندرية الموجهة بشكل مباشر إلى توعية المجتمع بالمفاهيم الحديثة للوصول للمعلومات وسبل إتاحتها.^{٢٥}

القسم الثالث - الملكية الفكرية وتشريعاتها عالمياً وعربياً للمحتوى التعليمي الإلكتروني

٣-١ مدخل مفاهيمي لحقوق المؤلفين:

تنقسم الملكية الفكرية إلى الملكية الصناعية (براءات الاختراع والعلامات التجارية وغيرها) وحقوق المؤلف والحقوق المجاورة هو مصطلح قانوني يصف الحقوق الممنوحة للمبدعين في مجال الأعمال الأدبية والفنية، وتشكل تلك الحقوق فرعاً رئيسياً من فروع الملكية الفكرية، ويشمل ذلك حماية المصنفات المبتكرة في الآداب مثل الكتب أو القصائد الشعرية أو برامج الحاسب وقواعد البيانات والأعمال الموسيقية مثل النوت الموسيقية والفنون الجميلة كالرسم والنحت والخرائط والصور الفوتوغرافية، والأعمال السمعية البصرية مثل الأفلام السينمائية وأفلام الفيديو.^{٢٦} أما فيما يتعلق بالحقوق المجاورة (الحقوق المرتبطة بحق المؤلف) فهي تشمل منح الحماية لفناني الأداء، ومنتجي التسجيلات الصوتية وهبئات الإذاعة والتي تساعد المبتكرين على إيصال رسالتهم للجمهور ونشر أعمالهم. ومن المعروف أنه لا تسرى الحماية على الأفكار المجردة والإجراءات وطرق التشغيل والقوانين والقرارات والأحكام والمفاهيم الرياضية طالما كانت في صورتها الأولية ولم يترتب علي تجميعها وفهرستها وترتيبها أي جهد إبداعي أو ابتكاري.

هذا وينقسم حق المؤلف إلى شقين:

^{٢٣} الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) (٢٠٠٤) نداء دمشق نحو شراكة من أجل بناء مجتمع المعلومات العربي. تم الإطلاع في ٥

يوليو ٢٠١٠ م. متاح على الموقع الآتي: <http://www.itu.int/wsis/docs2/regional/damascus-call-ar.pdf>

^{٢٤} نداء الرياض للوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية (٢٠٠٦) تم الإطلاع في ٢٠ أغسطس ٢٠١٠ م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.freemediawatch.org/77-010306/41.htm>

^{٢٥} مكتبة الإسكندرية - إتاحة المعرفة Access to Knowledge - تم الإطلاع في ٢١ أغسطس ٢٠١٠ م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.bibalex.org/a2k/home/home.aspx>

^{٢٦} المركز المصري للملكية الفكرية وتكنولوجيا المعلومات - بوابة مصر للملكية الفكرية - حقوق المؤلف والحقوق المجاورة. تم الإطلاع في ٥ سبتمبر ٢٠١٠ م. متاح

على الموقع الآتي:

http://www.ecipit.org/Arabic/Copyright_A.aspx

- **شق أدبي (معنوي)** وهو حق لا يجوز التنازل عنه أو سقوطه بالتقادم ، وهذا الشق يعطي مجموعة من الحقوق للمؤلف علي مصنفه وهي حق تقرير نشر المصنف ، وحق نسبة المصنف إلي مؤلفه، والحق في الاعتراض علي تشويه أو تحريف المصنف وحق المؤلف في سحب مصنفه من التداول إذا كان به ما يسئ إلي سمعته أو شرفه أو معتقداته وأفكاره.
- **الشق أو الجانب المادي أو المالي** والذي يتمثل في الحق في استغلال هذه الإبداعات بأي صورة من صور الاستغلال التجاري. ومنها إتاحة المصنف للجمهور بأي وسيلة مثال ذلك النشر أو البث لمصنفه بشكل سلكي أو لاسلكي أو من خلال التقنيات الحديثة مثال ذلك شبكة الانترنت، وله أيضا الحق في أداء المصنف أمام الجمهور مثال ذلك إلقاء الشعر أو المسرحيات أو المصنفات الموسيقية.

٣-٢ التشريعات العالمية لحقوق الملكية الفكرية للمحتوى التعليمي الإلكتروني

أكد أحد الخبراء في المجال (رئيس المحكمة- عضو الجمعية المصرية لمكافحة جرائم الانترنت والمعلوماتية) على أن قضية حماية الملكية الفكرية للمصنف الرقمي من أهم التحديات التي تواجهها التشريعات في الوقت الحاضر والتي تتطلب إيجاد حلول لها قابلة للتنفيذ، فحماية الملكية الفكرية يتطلب إنشاء تشريعات جديدة لحماية المصنفات الرقمية، ثم التنسيق بين المهتمين لتعزيز المكانة الثقافية.^{٢٧} وقد تنوعت الآراء حول مفهوم المصنف الرقمي، فهناك من يعرف المصنف الرقمي بأنة أي عمل ابداعي من بيئة تكنولوجيا المعلومات. والجدير بالذكر أن التشريع المصري قد حدد ثلاثة أنواع من المصنفات الرقمية: البرمجيات، وقواعد البيانات وطبوغرافيا الدوائر المتكاملة. إلا أن البيئة الإلكترونية بصفة عامة وفي مجال أنظمة التعليم الإلكتروني على وجه الخصوص تشهد على وجود مصنفات أخرى أكثر تعقيداً تتمثل في أسماء النطاقات أو الميادين أو المواقع على الشبكة **Domain Names** ، وعناوين البريد الإلكتروني ، وقواعد البيانات على الخط التي تضمها مواقع الانترنت. وتجدر الإشارة إلى تنوع محتوى موقع الانترنت من نصوص ورسوم وأصوات ومؤثرات حركية (يطلق على المؤثرات الصوتية والحركية لوسائط المتعددة - **Multimedia**) وأخيراً فإن المصنف الرقمي يشمل كافة ما سبق. ويخبرنا القاضي عبد الرحمن أطفاف بأنه ليس ثمة إشكال يثار في حالة كان **محتوى الموقع مصنفاً أو عنصراً من عناصر الملكية الفكرية الذي يحظى بالحماية بشكل مجرد بعيداً عن موقع الإنترنت**، كعلامة تجارية لمنتجات شركة ما تتمتع بالحماية استخدمتها الشركة على موقعها على الإنترنت. وما ينشر على الموقع هو الأساس محل حماية بواحد أو أكثر من تشريعات الحماية في حقل الملكية الفكرية، لكن الإشكال يثور بالنسبة للمواد والعلامات والأشكال والرسومات التي لا يكون ثمة وجود لها إلا عبر الموقع، وبشكل خاص عناصر وشكل تصميم الموقع والمواد المكتوبة التي لا تجد طريقاً للنشر إلا على الإنترنت، وهذه الإشكاليات لما تزل في مرحلة بحث وتقصى واسعين من قبل خبراء القانون والملكية الفكرية في مختلف الدول.^{٢٨} ويضيف قائلاً أنه بالنسبة للوسائط المتعددة المستخدمة على نحو متنام في ميدان بناء ومحتوى مواقع الإنترنت، فإنه يقصد بها وسائل تمثيل المعلومات باستخدام أكثر من نوع من الوسائط مثل الصوت والصورة والحركة والمؤثر. ويتميز هذا المصنف - إن جاز اعتباره كذلك - بمزج عدة عناصر:

^{٢٧} عبد الرحمن أطفاف - تحديات حماية الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية - منتديات كلية الحقوق - جامعة المنصورة - تم الإطلاع في ١٢ سبتمبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي

<http://www.f-law.net/law/showthread.php>
http://www.mawhapon.net/ver_ar/news.php?news_id=1716

^{٢٨} عبد الرحمن أطفاف - تحديات حماية الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية - مصدر سابق.

نص، صورة، صوت، وتفاعلها معاً، عن طريق برنامج من برامج الكمبيوتر، وتسوق تجارياً عن طريق وسيط مادي مثل القرص المدمج أو السي دي (CD) أو يتم توزيعها أو إنزالها عن طريق خط الاتصال بشبكة الإنترنت. ويرى جانب من الفقه أن هذه المصنفات محمية بموجب القواعد العامة لحماية المصنفات الأدبية دون حاجة لإفراد قواعد جديدة، باعتبارها - لدى البعض - تتميز بتدخل برنامج كمبيوتر يسمح بالتفاعل بين وسائل التعبير المتعددة (وبرنامج الكمبيوتر محل حماية) أو لأنها بمفرداتها محل حماية باعتبار هذه المفردات من المصنفات الأدبية أصلاً - المواد المكتوبة، المواد السمعية والمرئية، الأداء... إلخ. وكلما توفر فيها عنصر الابتكار تحقق شرط الحماية المطلوب لحماية المصنفات الأدبية، أو باعتبارها من قبيل قواعد البيانات المحمية بموجب نصوص صريحة. والابتكار في ميدان الإنترنت ليس شرط حماية فقط، بل عنصراً رئيساً في وجود الموقع وتحقيق النجاح والقدرة على المنافسة، ويظهر الابتكار في تصميم صفحة الويب (الموقع) وما يتضمنه من رسومات أو ما يصاحبه من موسيقى أو عناصر حركية كما يتوفر الابتكار في المواد الصحفية والتقارير الإخبارية المنشورة عبر الإنترنت.^{٢٩}

٣-٣ التشريعات العربية لحقوق الملكية الفكرية للمحتوى التعليمي الإلكتروني

يرجع تاريخ التشريعات العربية في مجال حماية حقوق المؤلفين إلى عام ١٩٨١م بمدينة بغداد، حيث صدرت الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليكسو).^{٣٠} وقد تم عرض النص النهائي للاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف على المؤتمر الثالث للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في تونس عام ١٩٨٧م.^{٣١} وتتولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم متابعة تنفيذ الاتفاقية بين الدول العربية. وكان طبيعياً لقدم التشريع عدم تناوله لأية أشكال إلكترونية للمحتوى الفكري.

القسم الرابع - الملكية الفكرية في بيئة التعلم الإلكتروني بجامعة القاهرة والجامعات المصرية

١-٤ الجامعات المصرية والتوجه نحو التعلم الإلكتروني:

أوضح الدكتور طارق الأحمدي - المدير التنفيذي لمشروع تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات بوزارة التعليم العالي.. أن الهدف من تحويل الكتاب الجامعي الورقي إلى إلكتروني هو تطوير المحتوى وربط الجامعات المصرية بالنظم التعليمية الحديثة. وقال إن المشروع قام بالفعل بتحويل ٣٥٠ مقررًا ورقيًا إلى إلكتروني يستفيد منها ٥٠ ألف طالب جامعي، مرجعاً ضعف إقبال أساتذة الكليات النظرية على المشروع إلى ارتباط دخلهم ببيع النسخة الورقية.^{٣٢} ففي إطار مشروع

^{٢٩} المصدر السابق.

^{٣٠} المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. حقوق الملكية الفكرية. الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة تم الاطلاع في ٢٢ أغسطس ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

http://www.alecso.org.tn/images/stories/fichiers/tachriat/01Houkuk_Muallaf.pdf

^{٣١} الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف (١٩٨٧) تم الاطلاع في ١٢ يوليو ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.arabpip.org/Rules/11.pdf>

<http://e->

[lawyerassistance.com/LegislationsPDF/InternationalConventions/ArabConventionForTheProtectionOfIntellectualPropertyAr.pdf](http://www.arabpip.org/Rules/11.pdf)

<http://www.ecipit.org.eg/Arabic/pdf/arb%20low2.pdf>

http://www.ecipit.org.eg/Arabic/pdf/low_model1.pdf

^{٣٢} نسرين أبو المجد - المدير التنفيذي لمشروع تطوير نظم المعلومات بالتعليم العالي: الكتاب الإلكتروني بمحاضر «بيزنس» المذكرات والدروس الخصوصية - روز اليوسف العدد ١٥٩١ - الاثنين الموافق ١٣ سبتمبر ٢٠١٠م. تم الاطلاع في ١٠ أكتوبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.rosaonline.net/Daily/News.asp?id=82098>

تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات بوزارة التعليم العالي ICTP^{٣٣} بهدف إتاحة المعلومات في صورتها الإلكترونية من خلال شبكات تربط بين الجامعات بشكل مباشر وسريع واستحداث أنماط تعليمية جديدة، تم تقسيم العمل بالمشروع إلى عدة محاور من ضمنها محور التعليم الإلكتروني الذي يهدف إلى تحويل المقرر المتواجد بالكتاب الورقي الجامعي إلى إلكتروني مع إضافة كل المواصفات الخاصة بالتعليم الإلكتروني إليه ولهذا الغرض قام المشروع بإنشاء المركز القومي للتعليم الإلكتروني بالجلس الأعلى للجامعات لإنتاج المقررات بالجامعات الحكومية تحت إشرافه لتحويل المقررات الورقية إلى إلكترونية. ويهدف المركز القومي للتعليم الإلكتروني إلى نشر ثقافة التعلم الإلكتروني داخل المؤسسات التعليمية بالمرحلة الجامعية، والإشراف الفني على إنتاج المقررات الإلكترونية بالجامعات، والعديد من الأهداف الإستراتيجية الأخرى. وقد تم ضم المركز إلى المجلس الأعلى للجامعات في الأول من يناير ٢٠٠٩، وذلك في إطار استكمال الإنجازات التي تحققت خلال المرحلة الأولى للمركز. ويتبع المركز القومي للتعليم الإلكتروني ٢٢ مركزاً، ويقدم المركز القومي لهذه المراكز الدعم الفني، والاستشارات الخاصة بمجال التصميم التعليمي والتدريب والتسويق.^{٣٤}

٤-٢ قانون حماية الملكية الفكرية ولائحته التنفيذية وتعديلاته:

صدر في مصر قانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ م لحماية حقوق الملكية الفكرية ليلغي عدة قوانين سابقة من بينها قانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ بشأن حماية حق المؤلف.^{٣٥} وقد تم تخصيص الباب الثالث ضمن الكتاب الأول للمعلومات غير المفصح عنها. وإذا بحثنا عن هذه النوعية من المعلومات لعنا نجد أنها في مجال التدريس والعمل التربوي ممثلة في سجل الطالب الجامعي والامتحانات وكراسات إجابات الطلاب وكشوف تقييم الأنشطة والتكاليف أو التمارين الطلابية... وغيرها. بينما تم تخصيص الكتاب الثالث لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، والذي صدرت لائحته التنفيذية بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٤٩٧ لسنة ٢٠٠٥ م.^{٣٦} كما صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٢٠٢ لسنة ٢٠٠٦ م بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية للكتاب الثالث من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية الصادر بالقانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ م.^{٣٧} وتنص المادة ١٤٠ على نوعية المصنفات الأدبية والفنية التي يحميها القانون، ويبدو أن معظمها يمكن للعملية التعليمية بالجامعات الاعتماد عليه في دعم المقررات الدراسية بالمصنفات الأدبية والفنية المتنوعة (الكتب والكتيبات والمقالات والنشرات وقواعد البيانات والمحاضرات وغيرها). كما تنص المادة ١٤٧ بوضوح على معظم أشكال استغلال المصنف من نسخ وبث وترجمة وإتاحة للجمهور. كما نصت المادة ١٧٠ من القانون على شروط الاستغلال أو استخدام المصنف لأغراض تعليمية. وقد تضمنت المادة ١٨١ من القانون على العقوبات

^{٣٣} مشروع تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي. تم الإطلاع في ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠ م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.heep.edu.eg/arabic/ictp.htm>

^{٣٤} المركز القومي للتعليم الإلكتروني (٢٠١٠) تم الإطلاع في ٤ يونيو ٢٠١٠ م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.nelc.edu.eg/>

^{٣٥} قانون حماية حقوق الملكية الفكرية (٢٠٠٢) الجريدة الرسمية، العدد ٢٢ (مكرر) في ٢ يونيو ٢٠٠٢ م. تم الإطلاع في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٠ م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.ecipit.org.eg/Arabic/pdf/egy%20low3%202002.pdf>

^{٣٦} قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٤٩٧ لسنة ٢٠٠٥ بإصدار اللائحة التنفيذية للكتاب الثالث من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية الصادر بقانون رقم ٨٢ لسنة

٢٠٠٢ - الجريدة الرسمية، العدد ١٢ (مكرر) في ٢٩ مارس ٢٠٠٥ م. تم الإطلاع في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٠ م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.ecipit.org.eg/Arabic/pdf/egy%20low5%202082.pdf>

^{٣٧} قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٢٠٢ لسنة ٢٠٠٦ بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية للكتاب الثالث من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية الصادر بقانون

رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ - الجريدة الرسمية، العدد ٤٨ (تابع) في ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٦ م. تم الإطلاع في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٠ م. متاح على الموقع الآتي:

http://www.ecipit.org.eg/Arabic/pdf/list_low5.pdf

المفروضة على كافة أشكال انتهاك حقوق الملكية وتم حصرها في: البيع، والتأجير، والتقليد، والنشر، والتصنيع والتجميع والإزالة والتعطيل والتعيب. ومن العرض السابق لقانون حماية حقوق الملكية الفكرية بمصر يمكننا الخروج بالملاحظات الآتية:

- لا تتضمن مواد القانون ولائحته التنفيذية أية إشارات واضحة وصريحة للكتب الدراسية ومساعداتها سواء في الشكل المطبوع أو المسموع أو الإلكتروني. وفيما يتعلق بمصنفات الحاسب الآلي في القانون المصري فهي لا تخرج عن نطاق نوعين هما: برامج الحاسب الآلي، وقواعد البيانات فقط ولا أثر أو ذكر للمكتبات الرقمية والمستودعات الرقمية وغيرها.
- تشتت المسؤولية الفنية بين ثلاث جهات اختصاص تتبع ثلاث وزارات مختلفة، فالكتاب المطبوع يحميه مكتب حماية حق المؤلف بوزارة الثقافة، وإذا تم نشره إلكترونياً يحدث نزاع بين المكتب الكائن بوزارة الثقافة وبين مكتب حماية برامج الحاسب الآلي وقواعد البيانات في هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات، وفي حال تحويل النص إلى ملف مسموع فإن الأمر برمته سيتحول تجاه مكتب حماية البث والمصنفات السمعية والبصرية والسمعية البصرية بوزارة الإعلام.

٤-٣ تعهدات حماية الملكية الفكرية لمشروعات البرامج الإلكترونية في الجامعات المصرية وجامعة القاهرة:

يحضر الأستاذ الذي يرغب في تحويل مقرره إلى المجلس الأعلى للجامعات للتعاقد معه وأول شيء يتم توضيحه له هو أن المادة العلمية وحقوق الملكية الفكرية من ناحية وجود مادة غير أصلية بها هي مسؤولية الأستاذ.. أما نشر المادة فهو من حق المجلس الأعلى للجامعات دون الرجوع إلى الأستاذ طالما لم يحدث تغيير في محتواها الأصلي.. كما يلزم العقد الأستاذ بتدريس المقرر في صورته الإلكترونية الجديدة لمدة ٣ سنوات ويتم تجديد التعاقد مرة أخرى إذا رغب في ذلك وفي حالة عدم التجديد من حق المجلس تداول ونشر هذه المادة لمدة ٧ سنوات.. ويأخذ الأستاذ مقابل التعاقد في شكل مكافأة تتراوح ما بين ٦ إلى ١٠ آلاف جنيه حسب المجهود الذي يبذله في إعطاء المحتوى ويستغرق عملية إنتاج المحتوى الإلكتروني من شهرين إلى ثلاثة شهور وعلي الأستاذ الالتزام بالتعاقد، وفي حال عدم تفعيل الأستاذ للمقرر الإلكتروني يتم فسخ التعاقد معه.^{٣٨} وما يؤخذ على الإقرار المستخدم لهذا الغرض أنه لم يحدد بدقة طبيعة المسؤولية التي يتحملها الموقع على الإقرار كما لم يميز بين محتوى فكري من تأليف عضو هيئة التدريس وبين إبداعات الأفراد الآخرين! هذا فضلاً عن عدم الفصل بين محتوى مقدم خصيصاً لهذا المقرر وبين محتوى تم نشره من قبل على هيئة كتاب أو مقالات أو أية أشكال أخرى. وقد ساوى الإقرار بين المسؤولية عن المصادر والمراجع وبين المسؤولية عن الملكية الفكرية! ولم يتضمن الإقرار أية إشارة إلى المواد المساندة أو الخارجية الداعمة لأهداف المقرر الدراسي، وأخيراً لم ينص الإقرار على طريقة الإتاحة للمحتوى والمدة الزمنية لها ومكان الإتاحة وكذلك القيمة المالية للإتاحة. وتجدد الإشارة إلى أن مركز التعليم الإلكتروني يلزم أعضاء هيئة التدريس باستيفاء مجموعة من العناصر عددها ١٤ عنصراً في المحتوى المطلوب للمقررات الإلكترونية، تشمل: خطة المقرر والمحاضرات والمناقشات التفاعلية والتكاليف أو الواجبات والتمارين والامتحانات والمواد المساعدة وغيرها.

^{٣٨} نسرين أبو الجند - المدير التنفيذي لمشروع تطوير نظم المعلومات بالتعليم العالي: الكتاب الإلكتروني بمحاضر «بينزس» المذكرات والدروس الخصوصية - مصدر سابق.

القسم الخامس - مبادرة الإتاحة المجانية للكتب الدراسية Open Textbooks في الجامعات

المصرية على شبكة الإنترنت: جامعة القاهرة نموذجاً

١-٥ الظروف المحلية المحيطة بمؤسسات التعليم العالي بمصر:

- اختفاء الناشر الأكاديمي من المجتمع المصري أمام قاعدة عريضة من الناشرين التجاريين.
- الارتفاع المستمر في أسعار الكتب المطبوعة كنتيجة طبيعية لزيادة أسعار الورق عالمياً وتكاليف الطباعة وما يتبعها من توزيع وتسويق وغيرها.
- غلاء المعيشة وآثاره السلبية على الأوضاع الاقتصادية للأسرة المصرية وطموحات الشباب في مواكبة الجديد في أجهزة الاتصالات من هواتف محمولة وأجهزة معالجة المعلومات من حاسبات آلية.
- مواكبة التغيرات المجتمعية وطموحات "مجتمع المعرفة" فيما يتعلق باتساع مجال مستخدمي خدمات الحكومة الإلكترونية والتعايش مع متطلبات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها الإيجابية النافعة في كافة مجالات الحياة اليومية.
- يلهث الشباب المصري وراء اقتناء أحدث أجهزة الهواتف النقالة التي تتوافر بها إمكانيات الاتصال المباشر بالإنترنت وتصفح الكتب وغيرها من المصادر الإلكترونية للمعلومات، إلا أنه يصطدم بواقع غياب مؤسساتنا التعليمية عن هذا التيار العالمي وعدم توافر المحتوى العلمي الذي يمكنه التعامل معه من خلال هذه الأجهزة الحديثة.
- نشر الثقافة الإلكترونية الهادفة من خلال القنوات الشرعية لبث المحتوى العلمي المفيد على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع.
- استثمار رغبة المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص ومساعداته المجتمعية ومؤسسات المجتمع المدني والأفراد في تضافر الجهود وتكامل الموارد من أجل مشروع تعليمي وطني يستهدف نشر الثقافة بالمجان من خلال قنواته الشرعية وتحت رقابة علمية مع ضمان وصول الناتج للفئات المستهدفة منه.

٢-٥ النشر الجامعي له تاريخ بجامعة القاهرة:

مارست جامعة القاهرة العريقة نشر المحتوى الفكري سواء الصادر عنها أو لغيرها من المؤسسات والشخصيات العلمية المؤثرة في مجالاتها المعرفية المختلفة وذلك من خلال مطبعتها العريقة. فمنذ نشأتها كجامعة أهلية (١٩٠٨ - ١٩٢٥) كانت تحرص على نشر المحاضرات التي تلقى في الجامعة ليستفيد منها أي مواطن وتبقى ضمن مجموعات المكتبة. وكان الغرض من النشر هو رفع شأن مكانتها الأدبية بمصر والبلاد الأجنبية عن طريق نشر المؤلفات العلمية التي تدرس بالجامعة باللغة العربية واللغات الأجنبية، فقد قامت بطبع عشرة مؤلفات، خمسة منها باللغة العربية، وأربعة آخرين باللغة الفرنسية، وواحدة بالإنجليزية. واستمر نشاط النشر العلمي للجامعة طوال مراحل تطورها عندما أصبحت الجامعة المصرية خلال الفترة (١٩٢٥ - ١٩٤٠) ثم جامعة فؤاد الأول (١٩٤٠ - ١٩٥٣) وأخيراً جامعة القاهرة (منذ عام ١٩٥٣ - حتى الآن).

٣-٥ دار نشر جامعة القاهرة ٢٠١٠ -

ونظراً لاتساع مجال النشر العلمي لخدمة أهداف الجامعة التعليمية والبحثية وخدمة المجتمع هذا فضلاً عن التطورات السريعة على الساحة العالمية للنشر المطبوع والإلكتروني كان لا بد من إعادة النظر في هذه الوظيفة الحيوية وهذا النشاط

الثقافي الرصين. ومن هذا المنطلق تم إقرار دار نشر جامعة القاهرة في مجلس شؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة في ١٦ يونيو ٢٠٠٩م، كما تمت الموافقة على هذا القرار في مجلس جامعة القاهرة رقم ١٠٨٢ وتاريخ ٢٤ يونيو ٢٠٠٩م. هذا وقد تم قيد اسم دار نشر جامعة القاهرة **Cairo University Press** في سجل الناشرين باتحاد الناشرين المصريين في سبتمبر ٢٠٠٩م. وقد خطط لدار نشر جامعة القاهرة الخطوط السبعة للإنتاجية الآتية: إنتاج النصوص، ويشمل: الكتب - أعمال المؤتمرات - الدوريات - نماذج امتحانات - المحاضرات - التقارير - الإحصائيات - القصص والروايات - الشعر - النشرات الإخبارية والصحف... وغيرها. وكذلك إعادة نشر الرسائل الجامعية المخطوطة منذ عام ١٩١٤م وغيرها من الرسائل الجامعية ذات القيمة المعرفية في الوقت الراهن أو التي تحتفظ بقيمتها التاريخية. هذا إلى جانب إعادة نشر أعمال المؤتمرات ذات القيمة المعرفية أو التاريخية إما مجال معرفي معين أو للجامعة كمؤسسة تعليمية وبحثية عريقة. وإلى جانب خط إنتاج النصوص، هناك خط لإنتاج الصور، ويشمل: بطاقات المعايدة للأماكن التراثية، والشخصيات التاريخية، والمباني، والشخصيات العامة، وأية موضوعات أخرى. كما يمكن لدار النشر إنتاج المواد السمعية، وتشمل: المحاضرات العامة - الكتب المسموعة -... أخرى. وكذلك مواد الفيديو، وتشمل: التجارب - المتاحف - الندوات والمؤتمرات - الاحتفالات الثقافية... الخ.

٥-٤ مبادرة الإتاحة المجانية للكتب الدراسية **Open Textbooks** في الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت: جامعة القاهرة نموذجاً

٥-٤-١ الإرهاسات العالمية للمبادرة:

- انتشار المبادرات العالمية للإتاحة المجانية للمحتوى العلمي **Open Access Scholarly Content** على اختلاف أنواعه كثيرة.
- حاجة المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع المصري على وجه الخصوص إلى إثراء المحتوى الإلكتروني على الإنترنت لتحقيق العديد من المنافع العالمية والمكاسب المحلية.

٥-٤-٢ شعار المبادرة: كافة الأطراف مستفيدة

الجامعة:

- القضاء على مشكلة "الكتاب الجامعي" وما تشكله من عبء نفسي واجتماعي واقتصادي.
- دعم برامج التعليم الإلكتروني من خلال روابط قنوات التواصل بهذا المخزون أو المستودع الرقمي للإنتاج الفكري العلمي المقرر على طلاب الجامعة، وكذلك أبحاث الطلاب، ونماذج الامتحانات وغيرها من مصادر المعلومات المفيدة لأطراف العملية التعليمية.
- الارتقاء بمضمون الوجود الإلكتروني على الإنترنت لموقع جامعة القاهرة، مما يؤثر الإيجاب على تصنيفها عالمياً وترتيبها بين الجامعات.

الأستاذ الجامعي:

- يعاني الأستاذ الجامعي من أزمة غاية في الخطورة، إذ يخضع الأستاذ الجامعي ومن خلال رغبته في نشر مؤلفاته وبخاصة المنهجية إلى أزمة تحبط مجهوده لاسيما أن دور النشر تعتذر بسبب ضعف التسويق وعدم الإقبال على الكتب المنهجية أو التوزيع التجاري للمطبوع العلمي.

- الانتشار على شبكة الإنترنت، ودعم التواجد بالإشارة إلى الإنتاج العلمي من الكتب الدراسية وغيرها من أشكال مخرجات التأليف والبحث العلمي لعضو هيئة التدريس.

الطالب الجامعي:

- تبرير رغبته وعشقه للتكنولوجيا والبحث عن الجديد في أجهزة الكمبيوتر وأجهزة الاتصالات (خاصة الهواتف النقالة أو المحمولة) بأنها الأدوات الأساسية للوصول على المحتوى العلمي المقرر بالجامعة، والتواصل مع أساتذته ومعلميه.
- خلق مواطن واعي معلوماتياً مدرب على المهارات الأساسية للألفية الجديدة، قادر على تحديد المواقف المعلوماتية واحتياجاته المعرفية والتعاون مع مصادر المعلومات الإلكترونية على اختلاف أشكالها، والبحث عن المعلومات بشتى أدوات البحث والقدرة على التقييم والاستخدام القانوني الآمن لها وتطبيقها في البحث العلمي والحياة اليومية.

وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات:

- دعم استراتيجياتها بشأن إثراء المحتوى العربي الإلكتروني من خلال نشر محتوى علمي مقرر على طلاب الجامعات.
- القيمة المضافة لمشروعاتها التعاونية مع جهات مصرية أخرى عن طريق ربط مضمون تلك المشروعات بالكتب الدراسية المقررة في الجامعات المصرية. وهنا تجدر الإشارة إلى مشروعات ذاكرة العالم العربي، وذاكرة مصر المعاصرة، والأرشيف الرقمي للرئيس جمال عبد الناصر والرئيس محمد أنور السادات، والأرشيف الرقمي لقناة السويس... وغيرها

٣-٤-٥ الإصدارات المستهدفة:

الكتب الدراسية - الكتب الثقافية - الكتب العلمية - الكتب المعرفية المبسطة - الدوريات العلمية المحكمة - الدوريات الثقافية - المخطوطات العلمية - الصور التاريخية - نشر التراث الثقافي على اختلاف أشكاله - الترجمات ونشر مستخلصات الأبحاث والمقالات العربية المتميزة في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية (تحت عنوان: رسالة الجامعة لمجتمع البحث العلمي العالمي) - الأعمال الأدبية - الأنشطة البحثية المميزة للطلاب - ... الخ

٤-٤-٥ البداية من الكتب الدراسية... لماذا؟

- يشكل الكتاب الدراسي المطبوع أزمة حقيقية لكافة أطرافه (المؤلف + الناشر + الطالب + الجامعة) فالقاعدة أن الكل يستفيد، ولكن الواقع يشهد على الكثير من الحالات المتباينة في درجة الاستفادة ومن المستفيد!
- الكتاب الدراسي المطبوع قيمة علمية في المقام الأول وقيمة اقتصادية في المقام الثاني، وبالنسبة لقيمتها العلمية فهي مستمرة إما باستمرار اعتماد أستاذ المقرر عليه أو ببقاء المقرر نفسه أو من خلال حرص الطالب على الكتاب وعدم التفريط فيه بطريقة أو بأخرى. وتمتد القيمة العلمية للكتاب وتتسع باتساع النشاط التدريسي لعضو هيئة التدريس لتصل إلى أكبر عدد من الجامعات والمعاهد. أما فيما يخص القيمة الاقتصادية فهي تعود في المقام الأول على الناشر التجاري أو الناشر الفرد (غالباً ما يكون عضو هيئة التدريس) وتستثنى الجامعة أو الجامعات المضيفة لهذا الكتاب ومؤلفه من أية عوائد اقتصادية. بل على العكس تتوارث الجامعة عاما بعد عام ما يوصف بـ "مشكلة الكتاب الجامعي"... والجديد أن تخصص الجامعة من ميزانيتها ما تنفقه تحت بند "دعم الكتاب الجامعي" لتقدم ربحاً آخرًا للمؤلف. هل الجامعة الخاسر الوحيد في ظل هذا النموذج الاقتصادي الفاشل!

- ما مصير الكتاب الدراسي المطبوع بعد انتهاء المقرر الدراسي ونجاح الطالب؟
- الكتب الدراسية المطبوعة كالأظمة المغلقة لا تنمو ولا تسمح بالتعديل، على عكس الكتاب الدراسي الإلكتروني يمكن تصميمه ليسمح بإضافة الملاحظات والتعليقات بما يساعد أطراف العملية التعليمية لتحقيق أقصى درجات الفهم والاستيعاب.

- النماذج الاقتصادية للكتب الدراسية المتاحة بالبحان على المستوى العالمي كثيرة وأثبتت نجاحها في عدة اتجاهات. إنها دعوة لمجتمع بأكمله للمساهمة وإثبات العطاء والانتماء والمشاركة المجتمعية الحقيقية...!
- ونؤكد على أن المبادرة لا بد وأن تشمل مستقبلاً كل من: براءات الاختراع والرسائل الجامعية وأبحاث المؤتمرات والدوريات العلمية... لماذا؟

٥-٤-٥ الشركاء في المبادرة:

- جامعة القاهرة (من خلال دار نشر جامعة القاهرة)
- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتضم: القطاع الخاص في مجال الاتصالات - القطاع الخاص في مجال تكنولوجيا المعلومات (إنتاج المحتوى الإلكتروني ونشره تحديداً)
- وزارة التنمية الإدارية. دعم المبادرة بالموارد المالية والتجهيزات اللازمة والربط بينها وبين مبادرة الوزارة "قادة التغيير بالجهاز الإداري للدولة" خاصة ما يتصل بإدارة التغيير في مجتمع التعليم العالي والبحث العلمي بمصر. ويمكن دعم هذه المبادرة من خلال برامج الوزارة الأساسية الآتية:
 - التطوير المؤسسي، ولا شك أن مؤسسات التعليم العالي من بين أهم المؤسسات الواجب الاهتمام بها ودعم برامج تطويرها.
 - تطوير الخدمات الحكومية، وهنا تأتي خدمات التعليم العالي وتيسير الكتاب الجامعي ومواكبة التكنولوجيا في هذا المجال والارتقاء بمهارات الطالب الجامعي المصري في التفاعل مع الخدمات الإلكترونية مطلب حيوي وهدف رئيس للوزارة.
 - تطوير نظم إدارة موارد الدولة، ولا شك أن الموارد البشرية أو رأس المال البشري يأتي على رأس قائمة موارد الدولة.

- وزارة الثقافة و تشمل إتحاد الناشرين المصريين، ودور النشر المطبوع والإلكتروني. ويمكن لإتحاد الناشرين المصريين تيسير مفاوضات الملكية الفكرية لبعض الكتب التي تم نشرها من خلال الناشرين التجاريين من أجل الحصول على حقوق النشر إلكترونياً (بأقل تكلفة) وإتاحتها للطلاب بالبحان. كما يمكن لدور النشر المطبوع والإلكتروني إثبات الرغبة الصادقة في دعم المجتمع المصري والأسرة المصرية من خلال رفع أعباء شراء الكتب الدراسية في المرحلة الجامعية عن طريق السماح للجامعة بنشر الكتب المطبوعة إلكترونياً من خلال هذه المبادرة بالبحان.

٥-٤-٦ الخطوة الأولى - الموافقة على المبادرة:

البداية من خلال توقيع اتفاقية من جانب الطرفين الرئيسيين لهذه المبادرة وهما:

- جامعة القاهرة.
- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

تتحمل جامعة القاهرة الجانب المتعلق بالمحتوى (الكتب الدراسية) مع ضمان حقوقه الفكرية وحقوق الناشرين (إن وجدت) وقد يشمل ذلك شراء هذه الحقوق من المؤلفين والناشرين وهنا يمكن لوزارة الثقافة (كمظلة لاتحاد الناشرين المصريين بالإضافة إلى دور النشر نفسها) أن تلعب دوراً بارزاً في هذا المجال... مع اعتبار أن هذه المبادرة للإتاحة المجانية ولا بد من دعوة أعضاء هيئة التدريس للمشاركة من هذا المبدأ، بينما تتحمل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بالتعاون مع وزارة التنمية الإدارية كافة الجوانب التكنولوجية المتعلقة بتصميم منصة العمل Platform التي يتوافر من خلالها الكتب الإلكترونية على اختلاف أشكال إتاحتها (لأجهزة الحاسبات أنظمة تشغيل windows ، وأجهزة الحاسبات أنظمة التشغيل Mac ، وأجهزة الهواتف Blackberry ، وأجهزة قراءة الكتب الإلكترونية ، Kindle ، Ipad...) أو غيرها من الأجهزة الإلكترونية المخصصة لقراءة الكتب الإلكترونية. كما تتولى وزارة الاتصالات والتجهيزات اللازمة لإتاحة المحتوى إلكترونياً بأسلوب آمن يضمن عدم انتهاك الملكية الفكرية لهذه الكتب... وأخيراً تلعب وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات - من خلال هذه الاتفاقية - بالتعاون مع الشركات العاملة في هذا المجال دوراً حيوياً فيما يتعلق بأجهزة قراءة هذا المحتوى الإلكتروني وتوفير دعمها بما يضمن وصولها للطلاب بالبحان.

٥-٤-٧ الخطوات التالية للاتفاقيات:

الخطوة الثانية - الإعلان عن المبادرة والتسويق لها

الخطوة الثالثة - الحصر الدقيق لكافة الكتب الدراسية المقررة بكليات ومعاهد الجامعة

الخطوة الرابعة - التنفيذ أو التطبيق الفعلي للمبادرة على جامعة القاهرة

وإن شاء الله تنجح المبادرة ليتم تعميمها على الجامعات المصرية، مع اعتبار أن المقررات متشابهة (إلى حد كبير) وليس صعباً توحيد الكتب الدراسية مع إضافة أية تعديلات يراها القائمون بالتدريس وفق فلسفتهم ورؤيتهم للمقرر الدراسي... وهنا نضمن المراقبة المباشرة على المحتوى العلمي المقرر في جامعاتنا.

٥-٤-٨ أطراف أخرى في حال الرغبة في اتساع مجال تطبيق المبادرة:

• المجلس الأعلى للجامعات.

• وزارة التعاون الدولي.

٥-٤-٩ بعض الجوانب القانونية لدار نشر الجامعة

تنوع حقوق التأليف والترجمة والاستنساخ الرقمي للمحتوى الفكري تحت مظلة النشر العلمي الجامعي، مما يفرض بقوة ضرورة وضع اللوائح والتشريعات المنظمة لها. ومن بين ما ورد من قضايا في هذا الخصوص نذكر الآتي:

المجموعة الأولى: تشريعات خاصة بالمحتوى الفكري المملوك للجامعة:

• ضمان الملكية الفكرية للإصدارات العلمية لجامعة القاهرة على اختلاف أنواعها من كتب، ورسائل جامعية، ودوريات.. الخ.

• ضوابط الاستنساخ أو التحويل الإلكتروني لإصدارات دار نشر الجامعة أو لمجموعات الجامعة من الأعمال التراثية (المملوكة للجامعة بحكم ملكيتها للأصول) مثل الكتب التراثية والوثائق والمخطوطات التي تقتنيها مكاتب الجامعة.

• ضوابط الإتاحة الإلكترونية للإصدارات الإلكترونية عن دار نشر الجامعة سواء في محيط الحرم الجامعي أو من الخارج.

- ضوابط التصريح بالترجمة إلى اللغات الأخرى لإصدارات دار نشر الجامعة.
 - المجموعة الثانية: تشريعات خاصة بالمحتوى الفكري المملوك للغير وتولت دار نشر الجامعة نشره أو توزيعه:
 - ضمان الملكية الفكرية للإصدارات التي تتولى دار النشر طباعتها ونشرها وتوزيعها لصالح الأفراد والمؤسسات (من داخل الجامعة أو خارجها) على اختلاف أنواعها من كتب، ودوريات وغيرها.. الخ.
 - ضوابط التصريح بالترجمة للغير إلى اللغات الأخرى لإصدارات دار نشر الجامعة.
 - ضوابط التوزيع لإصدارات الغير من خلال دار نشر الجامعة.
- وتتجسد ما سبق من ضوابط و ضمانات في هيئة عقود يتم إعدادها من جانب أهل التخصص والخبرة في هذا المجال (أساتذة قوانين الملكية الفكرية بكلية الحقوق) يتم اعتمادها وإقرارها للتنفيذ.

القسم السادس – النتائج والتوصيات:

- يشهد العالم ظاهرة صحية على الشبكة العنكبوتية (الويب) أطلق عليها الإتاحة أو الوصول الحر للمعرفة، ولم تقتصر هذه الظاهرة على علم من العلوم وإنما امتدت لتشمل كافة المجالات العلمية.
- ينبغي على دور نشر الجامعات تبني نموذج النشر الإلكتروني المعتمد على الوصول الحر لكافة الكتب العلمية.
- لا توجد أية توجهات واضحة على مستوى مكاتب الجامعات ومؤسسات التعليم العالي المصرية والعربية والأجنبية بشأن إعادة النظر والتنسيق بين سياسات الإتاحة الورقية والإلكترونية لنصوص الرسائل الجامعية، وينصح بدراسة سياسات التصوير الورقي والاستنساخ الإلكتروني والإتاحة المجانية للنصوص الكاملة الإلكترونية للرسائل الجامعية. تلك السياسات والاتفاقيات التي تستهدف تقنين العلاقة الطبيعية والحقوق الفكرية والمادية لهذا العمل الفكري المتميز.
- النظر في التشريعات العربية المتعلقة بحماية حقوق الملكية الفكرية للمحتوى التعليمي في البيئة الرقمية على اختلاف مستوياتها وأساليب التعامل معها.
- إن الابتكار في ميدان الإنترنت ليس شرط حماية فقط، بل عنصراً رئيساً في وجود الموقع وتحقيق النجاح والقدرة على المنافسة، ويظهر الابتكار في تصميم صفحة الويب (الموقع) وما يتضمنه من رسومات أو ما يصاحبه من موسيقى أو عناصر حركية كما يتوفر الابتكار في المواد الصحفية والتقارير الإخبارية المنشورة عبر الإنترنت.
- يهدف المركز القومي للتعليم الإلكتروني إلى نشر ثقافة التعلم الإلكتروني داخل المؤسسات التعليمية بالمرحلة الجامعية، والإشراف الفني على إنتاج المقررات الإلكترونية بالجامعات المصرية، والعديد من الأهداف الإستراتيجية الأخرى.
- صدر في مصر قانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢م لحماية حقوق الملكية الفكرية ليلغي عدة قوانين سابقة من بينها قانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ بشأن حماية حق المؤلف. بينما تم تخصيص الكتاب الثالث لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، والذي صدرت لائحته التنفيذية بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٤٩٧ لسنة ٢٠٠٥م. كما صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٢٠٢ لسنة ٢٠٠٦م بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية للكتاب الثالث من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية.
- إن الإقرار المستخدم لضبط وتقنين العلاقة بين مركز التعليم الإلكتروني وأعضاء هيئة التدريس عجز عن التمييز بين محتوى فكري من تأليف عضو هيئة التدريس وبين إبداعات الأفراد الآخرين، كما لم يميز أيضاً بين محتوى

مقدم خصيصاً للمقرر الإلكتروني وبين محتوى تم نشره من قبل على هيئة كتاب أو مقالات أو أية أشكال أخرى. كما ساوى الإقرار بين المسؤولية عن المصادر والمراجع وبين المسؤولية عن الملكية الفكرية! ولم يتضمن الإقرار أية شارة إلى المواد المساندة أو الخارجية الداعمة لأهداف المقرر الدراسي، كما لم ينص الإقرار على طريقة الإتاحة للمحتوى والمدة الزمنية لها ومكان الإتاحة وكذلك القيمة المالية للإتاحة.

- يلزم مركز التعليم الإلكتروني أعضاء هيئة التدريس باستيفاء مجموعة من العناصر عددها ١٤ عنصراً في المحتوى المطلوب للمقررات الإلكترونية.
- تشكيل لجنة متكاملة من التربويين والقانونيين ورجال التكنولوجيا والاقتصاد والاجتماع لدراسة المبادرة المقترحة (مبادرة الإتاحة المجانية للكتب الدراسية **Open Textbooks** في الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت: جامعة القاهرة نموذجاً) كل في مجال تخصصه بغرض وضع تصور مفصل للمقومات اللازمة لإنجاح الخطة وتطبيقها وفق سمات وخصائص المجتمع المستهدف.
- التخطيط لإنشاء وحدة أو مركز لإعداد المؤشرات الإحصائية ودراسات تحليل الإستشهادات المرجعية **Citation Analysis** للدوريات العلمية الصادرة باللغة العربية أسوة بقرنتها الأجنبية ونشر التقارير السنوية التي يمكن اعتمادها كمكافأة الباحثين وتقييم المؤسسات العلمية والتعليمية والبحثية وفق إنتاجية العاملين بها ونسبة الاستشهاد بأعمالهم المنشورة على المستويين العالمي والعربي. وهو إنجاز لم يتحقق حتى الآن، والوطن العربي بحاجة له في هذه الفترة بالذات حفاظاً على الهوية والثقافة واللغة العربية! هذا إلى جانب مستخلص إعلامي باللغة الإنجليزية يتسم بالمعلومات القيمة المتكاملة لكل إنجاز بحثي عربي بغرض الإعلان عنه والتعريف به على الساحة العالمية.

قائمة المصادر

المصادر العربية:

الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف (١٩٨٧) تم الاطلاع في ١٢ يوليو ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.arabpip.org/Rules/11.pdf>

<http://e->

[lawyerassistance.com/LegislationsPDF/InternationalConventions/ArabConventionForTheProtectionOfIntellectualPropertyAr.pdf](http://www.lawyerassistance.com/LegislationsPDF/InternationalConventions/ArabConventionForTheProtectionOfIntellectualPropertyAr.pdf)

<http://www.ecipit.org.eg/Arabic/pdf/arb%20low2.pdf>

http://www.ecipit.org.eg/Arabic/pdf/low_model1.pdf

أماني محمد السيد - الأرشفة الذاتية **Self Archiving** كقناة للاتصال المعرفي على شبكة الويب: دراسة لتطبيقاتها في مجال المكتبات والمعلومات. دراسة عرضت في المؤتمر الخامس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية. جدة: ٢٨ - ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٨. نشرت النسخة الكاملة في مجلة "المكتبات والمعلومات العربية" ٢٤، ٢٩، ٢٠٠٩ - تم الإطلاع في ١٢ أغسطس ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://knol.google.com/k>

الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) (٢٠٠٤) نداء دمشق نحو شراكة من أجل بناء مجتمع المعلومات العربي. تم الإطـلاع في ٥ يوليو ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:
<http://www.itu.int/wsis/docs2/regional/damascus-call-ar.pdf>

إيمان محمد الغراب - التعلم الإلكتروني: مدخل إلى التدريب غير التقليدي. تم الإطـلاع في ١ أكتوبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:
<http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/arado/unpan009591.pdf>
جميل احمد إطميزي (٢٠٠٩) إطار عمل مرن لتقييم محتويات وأنشطة المقررات الإلكترونية المساندة والمدججة في الجامعات العربية. - **Cybrarians Journal** - ع ١٩، يونيو ٢٠٠٩. - تم الإطـلاع في ٥ سبتمبر ٢٠١٠م. متاح على العنوان الآتي:
http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=113:2010-06-29-08-06-41&catid=53:2010-06-29-06-50-20&Itemid=60

حمد إبراهيم العمران - المكتبة الرقمية وحماية حقوق النشر والملكية الفكرية. المعلوماتية - منتدى أخصائي المكتبات والمعلومات. تم الإطـلاع في ٢ أكتوبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://maktabat-sy.net/vb/showthread.php?p=9000>
<http://informatics.gov.sa/details.php?id=16>

شريف كامل شاهين- مبادرات الوصول الحر للمعرفة؛ دراسة وثائقية لوضع الأطر العامة لمبادرة عربية - ورقة بحث مقدمة للملتقى العربي الثالث (تقنيات الجيل الثالث ومدخلاتها في مجتمع المكتبات والمعلومات) القاهرة ٢٢-٢٤ مارس ٢٠٠٩م.

قانون حماية حقوق الملكية الفكرية (٢٠٠٢) الجريدة الرسمية، العدد ٢٢ (مكررا) في ٢ يونيو ٢٠٠٢. تم الإطـلاع في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.ecipit.org/Arabic/pdf/egy%20low3%202002.pdf>

قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٤٩٧ لسنة ٢٠٠٥ بإصدار اللائحة التنفيذية للكتاب الثالث من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية الصادر بقانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ - الجريدة الرسمية، العدد ١٢ (مكررا) في ٢٩ مارس ٢٠٠٥. تم الإطـلاع في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.ecipit.org/Arabic/pdf/egy%20low5%2082.pdf>

قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٢٠٢ لسنة ٢٠٠٦ بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية للكتاب الثالث من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية الصادر بقانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ - الجريدة الرسمية، العدد ٤٨ (تابع) في ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٦. تم الإطـلاع في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

http://www.ecipit.org/Arabic/pdf/list_low5.pdf

عبد الرحمن أظاف - تحديات حماية الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية - منتديات كلية الحقوق - جامعة المنصورة - تم الإطـلاع في ١٢ سبتمبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي

<http://www.f-law.net/law/showthread.php>

http://www.mawhoapon.net/ver_ar/news.php?news_id=1716

عبد الرحمن فراج - الوصول الحر في ضوء الإنتاج الفكري العربي: وراقية. تم الإطـلاع في ٢١ يوليو ٢٠١٠م. متاح على العنوان الآتي:

http://aioa.blogspot.com/2009/03/blog-post_2493.html

http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=127:2010-06-30-10-50-43&catid=60:2010-06-30-08-56-29&Itemid=61

عبد المجيد صالح بو عزة. اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجاً. - **Cybrarians Journal** - ع ٦ (سبتمبر ٢٠٠٦). - تم الإطـلاع في ١٢ سبتمبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.cybrarians.info/journal/no10/openaccess.htm>

<http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=8047>

المركز القومي للتعلم الإلكتروني (٢٠١٠) تم الإطـلاع في ٤ يونيو ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.nelc.edu.eg/>

المركز المصري للملكية الفكرية وتكنولوجيا المعلومات – بوابة مصر للملكية الفكرية – حقوق المؤلف والحقوق المجاورة. تم الإطلاع في ٥ سبتمبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

http://www.ecipit.org/Arabic/Copyright_A.aspx

مشروع تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي. تم الإطلاع في ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.heep.edu/Arabic/ictp.htm>

مكتبة الإسكندرية – إتاحة المعرفة Access to Knowledge – تم الإطلاع في ٢١ أغسطس ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.bibalex.org/a2k/home/home.aspx>

المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو WIPO) عن الملكية الفكرية، تم الإطلاع في ٢٠ أغسطس ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.wipo.int/about-ip/ar/>

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. حقوق الملكية الفكرية. الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة تم الإطلاع في ٢٢ أغسطس ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

http://www.alecso.org.tn/images/stories/fichiers/tachriat/01Houkuk_Muallaf.pdf

نداء الرياض للوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية (٢٠٠٦) تم الإطلاع في ٢٠ أغسطس ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.freemediawatch.org/77-010306/41.htm>

نسرين أبو المجد – المدير التنفيذي لمشروع تطوير نظم المعلومات بالتعليم العالي: الكتاب الإلكتروني بحاصر «ببزنس» المذكرات والدروس الخصوصية – روز اليوسف العدد ١٥٩١ - الاثنين الموافق - ١٣ سبتمبر ٢٠١٠م. تم الإطلاع في ١٠ أكتوبر ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.rosaonline.net/Daily/News.asp?id=82098>

المصادر الأجنبية:

Brown, Laura, Griffiths, Rebecca, Rascoff, Matthew (2007) University Publishing In A Digital Age, ITHAKA Report, July 26, 2007.

Creative Commons. Accessed 12th October 2010. Available at:

<http://creativecommons.org/licenses/by/2.5/>

Digital Dissertation Foundation, India (Accessed 13th February 2010) Available at:

<http://www.healthmantra.com/ddf/index.shtml>

Electronic These and Dissertations Initiatives. . (Accessed 13th February 2010) Available at:

<http://etext.lib.virginia.edu/ETD/initiatives.html>

Greco, Abert N. and Wharton, Robert M.(2008) Should University Presses Adopt An Open Access (Electronic Publishing) Business Model For All Their Scholarly Books? – ***Proceedings ELPUB 2008 Conference on Electronic Publishing*** – Toronto, Canada – June 2008. pp.149-164

Harley, Diane, Lawrence, Shannon, Acord, Sophia Krzys, & Dixson, Jason. (2010). AFFORDABLE AND OPEN TEXTBOOKS: An Exploratory Study of Faculty Attitudes. UC Berkeley: Center for Studies in Higher Education. Accessed 20th October 2010. Available at::

<http://escholarship.org/uc/item/1t8244nb>

<http://cshe.berkeley.edu/publications/docs/ROPS%20Affordable%20and%20Open%20Textbooks%2012810.pdf>

NCSU Libraries Digital Scholarship & Publishing Center (2009) The Open Revolution An Environmental Scan of the Open Textbook Landscape/ Jordan Frith , August 10, 2009

The Networked Digital Library of Theses and Dissertations (NDLTD) . (Accessed 13th February 2010)

Available at: <http://www.ndltd.org/>

OhioLINK ETD Center (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://etd.ohiolink.edu/>

The Student PIRGs (2009) Open Textbooks: Licensed to be free online and affordable in print.

Surratt, Brian E. (2005) ETD Release Policies in American ARL Institutions: A Preliminary Study. Accessed 20th October 2010. Available at:
<http://adt.caul.edu.au/etd2005/papers/055Surratt.pdf>
http://www.tdl.org/wp-content/uploads/2009/04/etd_release_policies.pdf

The Theses Canada Portal. (Accessed 13th February 2010) Available at:
<http://www.collectionscanada.gc.ca/6/4/index-e.html>

Worldwide ETD Index. (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://etd.ohiolink.edu/world.cgi>
